ياسين قرناني
جامعة فرحات عباس – سطيف

البعد الإعلامي في بيان 1 نوفمبر 1954 و رد فعل الإعلام الفرنسي.

ملخص:

يعتبر الإعلام من أهم الأنساق الاجتماعية لأي مجتمع لدوره ووظائفة الأساسية تماسك المجتمع، وعليه جاءت نهدف من خلال هاته الورقة البحثية إلى البعد الإعلامي في بيان 1 نوفمبر ورد فعل الإعلام الفرنسي، لما يتميز به من تخطيط مدروس في صياغة بنوده و زمن كتابته و السرية التامة في إعداده.

الكلمات المفتاحية: البعد الإعلامي، بيان 1 نوفمبر 1954، الإعلام الفرنسي.

المقدمة :

يزداد تماســـك المجتمع و توحده حول أهداف عليا يســـعى إلى تحقيقها أو حلم عام مشـــترك ، و لاشك أن الصحافة تستطيع أن تقوم بدور مهم في تحقيق هذه الوحدة و هذا التماسك حول هذه الأهداف العليا

كما يزيد من تماســـك المجتمع إحســـاس أفراده بالتميز الحضـــاري و الثقافي و الإحســـاس بأن لهم حيوية تميزهم عن غيرهم من الشعوب ، و تستطيع الصحافة أن تقوم بدور حاسم في هذه العملية فتعمل على تعميق الأســـاس بالهوية و التميز الحضـــاري و الثقافي للأمة من خلال التوعية الدائمة للشـــعب بالرموز التاريخية و الوطنية ، و الإســـهامات التي قدمها الشـــعب أو أســـلافه في الحضـــارة الإنسانية ، بالإضافة إلى نقل التراث الثقافي إلى الأجيال الجديدة بما يسهم في تحقيق الارتباط الثقافي بالوطن ([1]) .

كما تقوم الصـــحافة بالتوعية الدائمة بالمنظومة القيمية للأمة و الدفاع عنها و زيادة قدرة المجتمع على التمســـك بها و حمايتها ، و هي تعمل في النهاية على توحيد إطار الخبرة المشـــتركة للشـــعب و يزيد من إمكانية التفاهم بين أفراده ، و لا شك أن الصحافة هي أقدر وسائل الإعلام على القيام بهذا الدور .

و يعد بيان أول نوفمبر 1954 أول و أهم نشـــاط إعلامي جزائري قبيل انطلاق ثورة التحرير المباركة لما يتميز به من تخطيط مدروس في صـــياغة بنوده و زمن كتابته و الســـرية التامة في إعداده و نشره لئلا تتفطن السلطات الاستعمارية للبيان حتى تنتشر في كافة أرض الجزائر مع توسع رقعة الثورة .

[1] - محمود علم الدين : أساسيات الصحافة في القرن الحادي و العشرين : (القاهرة ، المكتبة المصرية ، ط2) ص 84

1 – بيان أول نوفمبر أول نشاط إعلامي مدروس :

صدر بيان أول نوفمبر باسم جبهة التحرير الوطني و يتوجه إلى الشعب الجزائري كله بصفة خاصة و إلى الاستعمار الفرنسي بصفة أخرى و العالم بصفة عامة للإعلان عن ميلاد الثورة الجزائرية و أهدافها الداخلية و الخارجية ، و سبق صدور بيان أول نوفمبر نقاشا عميقا من قبل طلائع الثورة و قادتها الأوائل و التي حملت على عاتقها مسؤولية تفجير الثورة و من بين الأسئلة التي طرحت :

– ما هي طريقة الإعلان عن الثورة ؟ و هل يتم الإعلان عنها ؟

– و هل يتم هذا الإعلان ببيان أو بهجمات أم هما معا ؟

– في حالة الهجوم هل تحدد النقاط التي يقع عليها الهجوم ؟

– ما هي وسائل طبع البيان و توزيعه ؟ و ما هي مسؤولية كل قائد بعد التوزيع ؟

إهتم مفجروا الثورة بكتابة بيان أول نوفمبر اهتماما خاصا و اعتبروه مرآة للحركة و معبرا عنها ، و لذلك ضمنوه ما كانوا ينوون القيام به ، بل ضمنوه خطة و أهدافا يجب الاحتفاظ بها سواء بقي الأفراد أحياء أم استشهدوا ، و هكذا فإن أول نقطة يتعرض لها البيان يجدها ذات **مدلول إعلامي** واضح << إليكم نتوجه بندائنا هذا أنتم الذين ستحكمون لنا أو علينا إلى الشعب الجزائري بصفة عامة و إلى المناضلين بصفة خاصة ، و غرضنا من نشر هذا النداء هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى الكفاح و ذلك بأن نشرح لكم برنامجنا و نبين لكم صحة آرائنا و مغزى كفاحنا المبني أساسا على التحرر الوطني في نطاق الشمال الإفريقي ،كما نرغب أن نزيل عنكم البلبلة التي يعمل على تنميتها الاستعمار و عملاؤه من الإداريين و السياسيين المتعفنين >> ([1])

و من **أهداف بيان أول نوفمبر** :

– إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية في ظل المبادئ الإسلامية .

– احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

– تجميع و تنظيم الطاقات السليمة لدى الجزائريين .

– اعتبار الاستعمار هو العدو الوحيد و الذي يجب تصفيته

داخليا: تعبئة الجماهير و تجنيدها

خارجيا: تدويل قضية الجزائر لنيل المساندة

[1] - أحمد حمدي :.. الثورة الجزائرية و الإعلام (الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد، ط2 ، 1995. ص 40 .

و إذا كانت سياسة الاستعمار الفرنسي ترتكز على تجهيل الشعب الجزائري و تفقيره من خلال إحالته على البطالة و الفقر و البؤس و الحرمان و محاربة تعليم اللغة العربية و محاربة تعليم اللغة العربية و محاربة كل مقومات الشخصية الوطنية ، فإن الواقع الإعلامي لم يكن بأحسن حال فكل أنواع المصادرة و القهر الممارسة ضد الأحزاب السياسية تعرض له الإعلام الجزائري فظل الإعلام منقسما على نفسه اتجاه مسألة تصفية الاستعمار الفرنسي ، فهناك الإنتصاريون (نسبة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية) و هناك البيانيون (نسبة للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) و غير ذلك و كل متعصب لآرائه و أفكاره ، دون أن يكون هناك حوار حقيقي رغم تعرضهم لقمع مشترك و لم تسفر محاولة إنشاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها نتائج كبيرة .

إن تعدد الصحف الوطنية و اختلاف الأفكار السياسية بين القوى الموجهة لها أدى إلى بروز الصراعات الهامشية مما أعطى للاستعمار فرصة ثمينة لتمرير مخططاته الرامية إلى القضاء على الحركة الوطنية الجزائرية ، و نتيجة لواقع الحركة الوطنية كانت الصحافة الجزائرية صحافة مقاومة قبل ثورة 1954 ، و قد كانت إمكانياتها المادية و التقنية ضعيفة جدا و غير قادرة على التصدي لصحافة الاستعمار ذات الإمكانيات المادية الهائلة من خبرة و رأسمال و شبكات كبيرة للتوزيع ([1])

[1] - أحمد حمدي .المرجع نفسه. ص 33.

إن الأحزاب الوطنية و صحفها بذلت كل ما في وسعها و تصدت للإعلام الاستعماري ، فكانت على صراع دائم مع صحف غلاة الاستعمار إيكو دالجي Echo d'Alger و لاديبش كوتي ديان Ladépeche Quotidienne و لاديبش كونستنتين dépêche de Constantine دون أن تستعمل دور إذاعة الجزائر و صوت البلاد ، لكن المواطن الجزائري كان لا يولي أي اهتمام لهذا الإعلام لأنه لا يرتاح أساسا إلى الصحافة و ينظر إليها نظرة شك و ريبة لأنها كانت تذكره بالغزو الاستعماري الذي استعملها كأحد أسلحته الهامة في القرن الماضي حين أصدر جريدة المبشر 1948 و هي ثالث صحيفة تصدر باللغة العربية في العالم ، و كما نعلم فهي صحيفة ارتبطت بالشرطة و المخابرات الاستعمارية و الدفاع عن مصالح الكولون و الاستعمار ([1]) .

-2الإعلام الثوري و وظائفه :

- اتصال الثورة بالشعب و إبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو.
- تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة بغاية التحرر و الاستقلال.
- تحصين المواطن الجزائري من الإعلام الاستعماري و حريته النفسية و الإيديولوجية .
- نقل و إبلاغ رأي الثورة و حقيقتها إلى العالم الخارجي .
- مواجهة إعلام العدو و الرد عليه و دحض دعاياته ، و من خلال هذه الأهداف الأولية يمكن تكوين الإنسان الجزائري الجديد القادر على تحمل مشاق الثورة مهما طالت و مهما بلغت جسامة أحداثها و ذلك بفضل رفع مستوى الثوري الكفيل بتأدية أدوار أساسية في عملية التغير الاجتماعي و الكفاح المسلح ([2]) .

[1] - المرجع السابق ص 32
[2] المرجع السابق ص 39

<< إن مفجري ثورة 1 نوفمبر 1954 قد ظلوا بعيدين عن أضواء الإعلام بصفة خاصة ، و عن الساحة السياسية بصفة عامة و هو عمل مقصود ، الأمر الذي جعل صحافة الاستعمار تقع في حيرة تامة أمام الظهور المفاجئ لجبهة التحرير الوطني >>.

يقول مولود قاسم (رحمه الله) << كثر تكهن الصحف الفرنسية لاستطلاع اليد التي أمضت بيان أول نوفمبر و وقع تنافس شديد و تسابق حاد بين الصحف في فرنسا مثل : لوفيغارو و اليوبيليز و لوم وند في باريس و الجور نال دالجي مثلا في الجزائر قبل أن يبلغها البيان المكتوب فعلا و الذي أصدرته جبهة التحرير الوطني ([1])

3- صحف الجمعية :

هناك صحف كانت الجمعية قد أصدرتها قبل الحرب العالمية الثانية مثل صحف : السنة ، الصراط ، المناصرة ، الدفاع و صدى الصحراء مما أكسب الجمعية تراثا صحفيا هاما .

و حين اندلعت ثورة نوفمبر 1954 أعربت جمعية العلماء عن دهشتها لقوة المفاجأة و هذا ما عبرت عنه صحيفة البصائر يوم 5 ديسمبر 1954 (فلحد الساعة لم نتصل بالتفاصيل المقنعة عن الحوادث و ليس بين أيدينا إلا تناقلته الصحف و شركات الأخبار) .

و الجدير بالذكر أن تيارين سياسيين قد أصبحا بارزين في حياة الجمعية : تيار كان مناصرا للثورة مؤيدا للانضمام لها ، و تيار غير متحمس لها ، و قد ظهر هذا جليا في صحيفة البصائر و قد أشار إلى ذلك " الزبيري " بقوله :

التيار الشوري الذي يبدو للقارئ من خلال بعض الافتتاحيات و النداءات الموجهة للرأي العام الفرنسي و الدولي حتى يستيقظ الضمير الإنساني من أجل مناصرة الثورة و الوقوف بشدة و حزم في وجه القوى الاستعمارية الشرسة ، و من جهة ثانية التيار الذي يطلق عليه أصحابه صفة الاعتدال و الذي يتمثل في محاولات الانفتاح على السلطات الرسمية قصد التوصل إلى إقناع الحكومة الفرنسية بضرورة تطبيق الإصلاح الذي من خصائصه : العدل و المساواة بين كافة سكان الجزائر ([2]) .

---

[1] - مولود قاسم نايت بلقا سم : ردود الفعل الأولية على أول نوفمبر داخليا و خارجيا و يعطي مآثر ثورة فاتح نوفمبر ، الملتقى الوطني الأول لكتابة التاريخ 28 و 31 أكتوبر 1981 .

[2] - أحمد حمدي : الثورة الجزائرية و الإعلام (الجزائر ، المتحف الوطني للمجاهد ، ط2 ، 1995) ص 29

و كان موقف جمعية العلماء واضحا مباشرة بعد اندلاع ثورة التحرير بخمسة عشر يوما حيث صرح رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي عن طريق راديو القاهرة قائلا : أيها المسلمون الجزائريون هذا هو الصوت الذي يسمع الآذان الصم هذا هو النور الذي يفتح الأعين المغلقة ، إن فرنسا لم تبق لكم دينا و لا دنيا و كل إنسان في هذا الوجود يعيش للدين و يحيا بدنيا ... سيرو على بركة الله و بعونه إلى أحد الحسنيين : إما موت وراءه جنة و إما حياة و راءها العزة و الكرامة ([1]) .

4– رد الإعلام الفرنسي العنيف :

كشف بيان أول نوفمبر خوف الاستعمار من العمل الثوري الحقيقي إذ بادرت السلطات الاستعمارية بهجوم إعلامي كثيف سخروا له كل الوسائل و الإمكانات المادية بل و تولت وزارة الداخلية الفرنسية نفسها أمر تخطيط و تنفيذ هذه الحملة الإعلامية مدعية أن ما يحدث في الجزائر ما هو إلا أعمالا إرهابية يمكن القضاء عليها في مصدرها .

قام الإعلام الفرنسي بعمليات إعلامية مزدوجة الحركة ، فمن جهة :

– تحمل طابع التهديد و القمع و من جهة أخرى يجنح إلى استمالة الأهالي الجزائريين لتهدئة الأوضاع حتى تسير الأمور لصالح المستعمرين .

– خلط المفاهيم و القيم و المبادئ ، إذ أصبح الإعلام و الدعاية شيئا واحدا وظيفته التضليل و تزييف الحقائق و إضعاف الوعي قصد السيطرة على الرأي العام .

– الدعاية جزء من الممارسة السياسية الاستعمارية و تكون خفية تارة عندما تكون الأوضاع أكثر هدوءا ، و تكون مباشرة و مكشوفة عندما يتحرك الشعب الجزائري .

و مثال ذلك **بلاغ وزارة الداخلية الفرنسية** (وقعت عدة عمليات في هذه الليلة، عبر نقاط متعددة من التراب الجزائري و هي ناتجة عن أعمال فردية أو جماعية صغيرة) .

و صرح " روجي ليونارد " حاكم الجزائر العام (حدثت أثناء الليل بمناطق مختلفة من التراب الجزائري و على الأخص شرق قسنطينة بمنطقة الأوراس عدة عمليات مسلحة ... قام بها فرق من الإرهابيين) ([2]) .

[1] - صالح فركوس : تاريخ الجزائر ، المراحل الكبرى (الجزائر ، دار العلوم ، دط ،دس) ص 434

[2] - أحمد حمدي : مرجع سابق ، ص 47 ، 48

و لو عدنا إلى البلاغ الأول : نجد أن السلطة الاستعمارية أنكرت قيام ثورة في الجزائر و أخفى أماكن وقوع الأحداث كما رد العمليات التي اعترف بها إلى أعمال فردية أو جماعية صغيرة ، يفهم من خلالها أنهم جماعات مشاغبة ، و قصد بهذا أيضا تخفيف الضغط على المعمرين و المستعمرين .

أما البلاغ الثاني (ليونارد) جعل عملية التضليل أكثر دقة و تغطية بحيث ينسب الأحداث إلى فئات إرهابية لا علاقة لها بالشعب الجزائري و إنما تمثل عصابات المجرمين ، و كذا طمأنة الكولون على مصالحها .

كان للفرنسيين إعلامهم الموجه خلال الثورة ، فقد كانت لهم صحفهم و نشراتهم و مجلاتهم و كتبهم بشكل أوسع و أكثر إتقانا و تقدما من الإعلام الجزائري ، و قد حاولوا توظيف هذه الإمكانات للتأثير على الثورة و فصل الشعب عنها و إست عملوا لذلك شتى الوسائل .

و أثناء حرب الإعلام التي دارت بين جبهة التحرير و السلطة الاستعمارية حاول هؤلاء أن يشوشوا على صوت الجزائر كما حاولوا تزييف المجاهد ، فقد أنشئوا مركزا بإحدى مقاطعات فرنسا أسموه : **كليبر** أودار **دارسوستيل** و أطلقوا على الإذاعة التي تنطلق منه (إذا صوت العرب من القاهرة) ، و كان المركز تحت إدارة أشخاص متخصصين في الشؤون الأهلية أو ممن سبق لهم العمل في تونس و المغرب و كان يساعدهم بعض العرب القادمين من المشرق .

و قام المركز بأعمال تتمثل في حصص بالعربية على قناة باريس الثانية مساء كل يوم ، و بتوجيه من الشرطة و المخابرات الفرنسية كان المركز يبث حصصا أخرى باسم صوت الجزائر للدعاية للحركة المصالية ، و لتضليل الجزائر بين المقيمين بفرنسا ، كما خصص برامج مزيفة تذاع تحت اسم " صوت العرب من القاهرة " على نفس موجات العرب الأصلية و بنفس الأسلوب الذي عتاد عليه مستمعو برامجه و لكن بلغة أهل المغرب العربي ([1]).

[1] - أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي (ج 9 ، الجزائر ، دار البصائر ، ط3 ، 2009) ص 228

إن نجاح اللجنة الثورية للوحدة و العمل في الإعداد لأول نوفمبر بعيدا عن الأضـــواء كان تكتيكا ناجحا أقرته بصورة غير مباشرة صحيفة Le figaro حيث كتبت (إننا و إن لم تتضح لنا معالم هذه الاعتداءات نعرف الآن من هو العدو الذي يجابهنا ، فمنشـورات وزعت في عدة جهات لم تترك شيئا في الغموض و لا مجال بعد اليوم للإبهام فهي موقعة باسم جبهة التحرير الوطني و هي منظمة و إن لم تكشف القناع عن نفسها قبل اليوم إلا أن أصولها بارزة واضحة من بين السطور ، إنها نتاج الصراع في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي انشقت إلى جناحين منازعين و تمخض هذا الانشقاق عن ظهور جماعة ثالثة متكونة من شباب مندفعين فجروا هذه الأحداث .

و كتبت يومها جريدة Le Monde تحتل الوضع في الجزائر ناسبة إياه لحركة الانتصار إذ تقول في بدايته الذي تعبر فيه عن رأيها من غرابة الأحداث : (يبدو أننا أمام منظمة أجنبية عن المنظمات الوطنية ، و عن السكان أنفسهم و لكنها تجند و تكون عصابات الإرهاب في الجزائر)

(اعتبرت فرنســا الثورة الجزائرية خارجة عن القانون و أن المجاهدين مجموعة من العصـــابات و قطاع طرق و إرهابيين و صرح وزير الداخلية الفرنسي فرنسوا متران (لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة و العصابات المتمردة) .

– و قام مركز " كليبر " بتزوير البلاغات العســكرية المنســوبة إلى قادة جيش التحرير الوطني ، و هي بلاغات ترسل إلى قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر فليقطعها ضابط تابع (المكتب الخامس) المختص في شؤون الدعاية النفسية و الذي يقوم بإذاعتها بجهاز إرسال خاص .

كما كان المركز يتولى تحرير عدة نشــرات بالعربية و من هذه النشــرات : " المجلة العربية : التي كانت تصـــدر من باريس ، و جريدة " البرق " التي كان يتولاها عقيد تســـاعده عناصـــر مختصـــة في الشـــؤون الأهلية ، و " الجزائر " و هي مجلة كان يشـــرف عليها ضـــابط من الشـــؤون الأهلية في المغرب .

و لم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إن هذا المركز أســـتخدم بعض المغنيين الجزائريين لتحقيق مآربه و كان ذلك ســـنة 1959 قدم إلى المركز ســـليمان عازم الذي وصـــفته المجاهد بالمطرب الفاشـــل ، و سجل نشيدا لحنه بنفسه و سماه " نشيد الحركي " و كان ذلك سخرية من الاستعمار اتجاه الحركي

و بلاهة رجال الدعاية الفرنسية الذين لا يتورعون عن استخدام كل الأساليب لتحقيق أغراضهم الدعائية ([1])

قال تعالى: << و لن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم >> ([2])

صحيفة Echo D'Alger (للمعمر سوسيني المعروف بكراهيته لكل ما هو جزائري) كتبت في 2 نوفمبر 1954 : إن اختيار الوقت للقيام بعمليات منظمة في آن واحد , و أن نوعية القنابل المستعملة و نظام فرق الهجوم بالبلدية العسكرية .....كل ذلك يدل على أنه ناتج عن خطة مدروسة , أن السكان يضعون ثقتهم في قوات الحماية من أجل احترام النظام و الأمن و يتمنون أن تزود بالإمكانيات لأداء مهمتها الصعبة فوق أرض صعبة .

تحدثت الصحيفة عن السلم و السكان و لم تحدد من هم السكان ؟

و كأنها توحي للرأي العام بأن الجزائريين و المعمرين الأوربيين يتمتعون بنفس الحقوق رغم أنها كانت تحتقر الجزائريين قبل هذا التاريخ.

و كتبت صحيفة La Dépêche Quotidienne ريبورتاج مصور عن العمليات الإرهابية (كما سمتها) التي و قعت في عمالة الجزائر . في نفس الساعة (الواحدة و ربع ليلة الاثنين) . عمليات إرهابية في نقاط مختلفة من التراب الجزائري، و جاء في افتتاحية الصحيفة "كانت الجزائر تعيش في طمأنينة كاملة و بوجودها يبين بلدين مشوشين و مضطربين فإنها اليوم بدورها وقعت تحت الاضطراب من جراء أعمال إجرامية.([3])

و كتبت Echo d'oran (إن الجزائر تستأنف كفاحها البطولي المجيد في سبيل الحرية و العروبة و الإسلام فبعد انحراف أرادته الإمبريالية دام تسع سنوات (أي القمع المستمر من أحداث 8 ماي 1945) ها هي الجزائر تنهض رافعة رأسها في كل مكان ...)

أما صحيفة Journal D'Alger فكتبت: (لقد و صلنا إلى ما استشرفه أناس متبصرون و تصوره كل من كان على اتصال بالواقع اليومي، أن الجزائر قد اهتزت أمس و ليست الأرض هي التي ز لزلت و ليست الجماهير التي ثارت ، بل إنه أسوأ من ذلك كله .... أنه الإرهاب) ([4])

---

[1] - أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ص 229

[2] - سورة ..... الآية .....

[3] - أحمد حمدي : مرجع سابق ، ص 51

[4] - المرجع نفسه ، ص 53 .

– الملاحظ على هذه الكتابات و إن يبدو عليها الإشـارة إلى البطولة إلا أن معانيها الصـريحة تسـم الثورة الجزائرية بالإرهاب و قادة جبهة التحرير بالمجرمين.

الخاتمة:

لقد كان لصدور بيان أول نوفمبر أثرا إعلاميا كبيرا في نفوس الجزائريين الذين كانت أنفسهم توق لمثل ذلك الخطاب الذي جمع شمل الجزائريين بمختلف فئاتهم و شرائحهم و كان بمثابة الطاقة التي فجرت غضب الشعب الجزائري ضد قوى الشر و الظلم و الطغيان ، و رغم عدم التكافؤ في القوة الإعلامية بين إعلام الثورة الجزائرية (جبهة التحرير الوطني) القليل الإمكانيات من حيث الوسائل و المقرات و الإعلاميين المتمرسين و المصادرة الفرنسية لكثير من الجرائد و المجلات الجزائرية و منع حرية التعبير و محاربة اللغة العربية و بين إعلام فرنسي يمتلك الوسائل المتطورة و المعدات و الإذاعات و إعلاميين يعلمون فنون الإعلام و الصحافة و الدعاية الإعلامية السياسية و التعتيم و التضليل إلا أن وثيقة بيان أول نوفمبر 1954 .

كانت عملا إعلاميا بارزا ساقته أحداث معاناة الشعب الجزائري من ظلم الاستعمار فكان غصة في حلق الاستعمار و سيفا في وجه المستدمر و طوفانا فاجأ الإعلام الفرنسي كبار السياسيين و القادة العسكريين ، لقد تفوق الإعلام المكتوب و الشفا هي الجزائري على القوة الإعلامية الفرنسية.

إن وحدة الإرادة و وحدة العمل و الإخلاص للدين و الوطن في سبيل الحرية و الاستقلال هي من رجحت الكفة لصاحب الحق و كان قادة ثورة التحرير بحق رجالا في الجبال و ربما كانوا فوق موج البحار بحارة و كان نوفمبر بحق مطلع فجر جديد مشرق للشعب الجزائري .

يقول مفدى زكرياء رحمه الله :

نوفمبر جل جلالك فينا ألست الذي بث فينا اليقينا.